

التطور التاريخي للمؤسسات التعليمية في العراق

The historical development of educational institutions in Iraq

أ.م.د. غصون مزهر حسين

م.د. محمود صالح عبد

Asst. Prof. Dr. Ghsoon Mezher Hussein

Lectur. Dr. Mahmoud Saleh

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

المديرية العامة لتربية صلاح الدين / الشرقاط

Al-Mustansiriya University, College of Arts

General Directorate of Education in Salah al-Din, Sharqat

الملخص

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه المؤسسات التعليمية في صياغة الملامح الحضارية لأي دولة عبر التاريخ، يُعتبر التعليم أساساً رئيسياً في تطور الأمم وازدهارها، إذ يُقاس تطور أي بلد بمستوى نظامه التعليمي وجودته. فمن خلال التعليم، ترتقي المجتمعات إلى أعلى مراتب الرقي والعطاء الحضاري.

تتمثل أهمية هذا البحث في استعراض الدور التاريخي والتطور التدريجي للمؤسسات التعليمية في العراق منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث. يبدأ البحث باستعراض نشأة الكتاتيب، حيث تعلم الأطفال القراءة والكتابة، مروراً بظهور المدارس الدينية، ثم تطور الأمر مع ظهور مدارس الإرساليات التبشيرية في ظل رعاية الدول الأوروبية. ومع مرور الزمن، شهد العراق تأسيس المدارس الرسمية والجامعات التي ساهمت في بناء منظومة تعليمية متكاملة

الكلمات المفتاحية (العراق ، تاريخ ، التعليم ، مؤسسات التعليم ، حضارة)

Abstract

This research seeks to shed light on the pivotal role played by educational institutions in shaping the civilizational features of any country throughout history. Education is considered a major foundation in the development and prosperity of nations, as the development of any country is measured by the level and quality of its educational system. Through education, societies rise to the highest levels of sophistication and civilizational giving. The importance of this research lies in reviewing the historical role and gradual development of educational institutions in Iraq from ancient times to the modern era. The research begins by reviewing the emergence of the Kuttabs, where children learned to read and write, through the emergence of religious schools, then the matter developed with the emergence of missionary schools under the auspices of European countries. Over time, Iraq witnessed the establishment of official schools and universities that contributed to building an integrated educational system.

Keywords (Iraq, history, education, educational institutions, civilization)

المقدمة

يُعد التعليم من أهم الركائز التي تبني عليها الأمم حضاراتها، وهو العامل الأساس في تحقيق التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. والعراق، باعتباره أحد أقدم مراكز الحضارة الإنسانية، كان له دور ريادي في تطور التعليم منذ أقدم العصور وحتى وقتنا الحاضر. فقد عُرف العراق في العصور القديمة بمؤسساته التعليمية المتمثلة بالمدارس السومرية والبابلية التي خرجت علماء في مجالات الفلك والرياضيات والقانون، وكان اسمه يرتبط بالعلم والمعرفة في كل أرجاء العالم القديم.

أما في العصر الحديث، فقد مر التعليم في العراق بمراحل متعددة، تأثر فيها بالتحويلات السياسية والاجتماعية. ومع أن العراق شهد تطوراً كبيراً في نظامه التعليمي خلال القرن العشرين، إلا أنه واجه تحديات كبيرة في العقود الأخيرة نتيجة الحروب وعدم الاستقرار.

إن التعليم يعتبر عاملاً أساسياً ورئيسياً ومباشراً في مجال كشف أي وضع لأي دولة كانت على اختلاف الزمان والمكان لها، لاسيما أن التعليم هو ركيزه مهمة في حياة الشعوب والأمم وعن طريقة ترتقي المجتمعات والشعوب إلى أعلى مستويات الرقي والعتاء الحضاري، إذ أن القياس الحقيقي لمعرفة تطور أي بلد من البلدان لا يتم إلا بمعرفة مستوى التعليمي لذلك البلد.

ولاً : التعليم في العراق القديم

لقد شهد بلدنا العراق اول نظام تعليمي في العالم بكامله، اذ أن جذور المعارف البشرية والحضارة المتعلمة بدأت في ارض الرافدين، فمع اكتشاف الكتابة في ارض سومر بدأت اسس الحضارة وكان التعليم أحد تلك المعارف إذ نشأ وتطور بعد ان قطعت بلاد الرافدين مرحلة متقدمة في التقدم الاجتماعي والاقتصادي ، وخاصة مع نمو المدن الرئيسية مثل اوروك ونيبور واور وبابل وغيرها من المراكز الحضرية في بلاد الرافدين، حيث شيدت على أرضه اول مدرسة منظمة ذات مناهج وبرامج دراسية متخصصة، وكانت تلك المدرسة في عهد حمورابي مابيت ١٧٥٠-١٧٩٢ ق.م.، في مدينة سبأ والتي تقع حالياً بالقرب من المحمودية (كريم، ١٩٧٣، صفحة ٣٢٩).

كانت اماكن العثور على النصوص المسمارية في مراكز المدن حيث يقتصر التعليم على سكان المدن الرئيسية ، حيث ان الوسائل التي يتم فيها اكتساب مهارات التعليم كانت موجودة في المدن (النعمي، ٢٠٠١، صفحة ٩)، وقد كانت الحال كذلك في العراق الى وقت قريب اذ كانت معظم مراكز التعليم من مدارس ومعاهد وكليات تقتصر على المدن الرئيسية وبخاصة العاصمة بغداد.

أن المصادر التاريخية تبين لنا عن طريق المعلومات بخصوص المدارس في الشرق الاوسط من نهاية العهد السومري الاكدي ، وتؤكد وجود مؤسسات تعليمية رسمية في زمن اقدم تاريخيا ، وأن اول مصطلح للمدارس تم تسجيله في العراق خلال الالف الثالث قبل الميلاد من خلال وجود مدارس رسمية في وادي الرافدين (لوкас، ١٩٨٠، صفحة ١٧).

كان لاهمية الكتابة عند العراقيين القدماء وتقديسهم لها واحترامهم لمن يعرف استخدامها انه اوكلوا كل ما يتعلق بالكتابة وتعلمها الى الالهة ، واصبح العلم والمعارف تحت اشراف الالهة "انكي" الذي يعني بالسومرية "سيد الارض" ، واصبح الاسم في اللغة الاكادية "أيا" وهو اله المياه وكان حليفه الاله "نبو" الى الاله "مردوك" ابو المعرفة، وهو سيد فنون الكتابة وحامي المدرسة وكان يوصف بأنه الذي يمسك بالقلم المقدس والذي يحمل الرقيم الخاص بالمراسيم الالهية والذي يمسك بكتاب لوح الحياة ، وكانت الالهة "ينسابا" ذات علاقة بالكتابة فهي المشرفة على تدريب المتعلمين والمسؤولة عن معرفة الكتابة الى جانب كونها الهة الحكمة (النعمي، ٢٠٠١، صفحة ١١).

لقد كانت المدرسة السومرية تعرف بكلمة "ايدوبا" أي "بيت اللوح" وكان هدفها الاساسي ما يطلق عليه "التخصص المهني" اي تدريب الكتبة ، ثم تطورت واصبحت مركز للثقافة والمعرفة في بلاد سومر واصبحت المدرسة التي بدأت كملحق للمعبد الى مؤسسة دنيوية، وهكذا نضج وازدهر النظام المدرسي السومري خلال

النصف الاخير من الالف الثالث قبل الميلاد حيث اكتشفت عشرات الالوف من الواح الكتابة الطينية توضح انها كانت ذات طابع اداري يشمل جميع اوجه الحياة الاقتصادية عند السومريين والتي دونت بايدي كتبة متعلمين ومتخصصين للمعابد والديوان الملكي والادارة لذا كان وجود المدارس لاعداد هؤلاء الكتبة (كريم، ١٩٧٣، الصفحات ٣٣٠-٣٣١).

يعد المعبد المدرسة الاولى والكهنة المعلمين الاوائل والمؤسسين الفعليين لمراكز التعليم ، أو تكون المدرسة ملحقة بالمعبد مثل ما تم العثور عليه في معبد الالهة "انليل" في مدينة نيبور وتعد اقدم ما تم العثور عليه ، ويشير الى تعليم نظامي في بلاد الرافدين ، اما في الفترة البابلية كانت المدارس اما ملحقة بالقصر والمعبد او مستقلة عنهم كما تم اكتشاف ذلك في أور (النعمي، ٢٠٠١، صفحة ١٩).

وقد تم وضع تفسيرات مهمة حول طبيعة التلاميذ في هذه المدارس السومرية من خلال ايجاد جداول للكتابة خريجي هذه المدارس التي وجدت في القصور والمعابد ، وقد دونت اسمائهم واسماء ابائهم ومهنتهم ، حيث ظهر ان اباء الكتبة كانوا من الحكام ومن وجهاء المدينة ومن السفراء والمشرفين على ادارة المعبد ومن ضباط الجيش وكبار موظفي الضرائب ومن طبقات الكهنة ، اي انهم كانوا من اغنى مواطني المدينة وتذكر الالواح وجود كاتبة واحدة ، اي ان التعليم مقتصر على الذكور فقط (كريم، ١٩٧٣، صفحة ٣٣٢).

ان التعليم لم يكن متاح لجميع افراد المجتمع ، ولم يكن تعليمًا إلزاميًا بل اقتصر على فئة من المجتمع وهي فئة الاغنياء كما ذكرنا ، حيث كانت اهداف التعليم عند العراقيين القدماء هي لغرض الانخراط في سلك الهيئة الحاكمة للوصول الى مناصب عالية في الحكم ، ورفع المستوى الاقتصادي للفرد وتحسين حالته الاجتماعية ، وهناك من اراد التعليم للعلم فقط من ابناء الطبقة الغنية والكهنة (النعمي، ٢٠٠١، الصفحات ١٤-١٥).

ثانياً : التعليم في العراق في العهد العثماني

خلال فترة الحكم العثماني (١٥٣٤-١٩١٧) والتي استمرت حوالي اربعة قرون، اذ شهد التعليم في تلك المدة التاريخية وضع حجر الاساس في بناء التعليم الابتدائي في البداية، إذ كان النظام التعليمي متأثراً بالسياسات العثمانية التي أولت اهتماماً محدوداً لنشر التعليم على نطاق واسع. كان التعليم في هذه الفترة يعتمد بشكل رئيسي على المؤسسات التقليدية مثل الكتاتيب، التي ركزت على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم. كما انتشرت المدارس الدينية (المدارس الشرعية) التي اهتمت بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، إضافة إلى بعض العلوم

الأخرى كالحساب والمنطق. ومع ذلك، كانت هذه المؤسسات تخدم شريحة صغيرة من السكان، غالباً من الذكور فقط، حيث لم يكن التعليم متاحاً للجميع بسبب قلة المدارس ونُدرة الموارد (الهاللي، ١٩٥٩، صفحة ٢٦).

كانت الدراسة في الكتاتيب تبدأ في عمر الست سنوات، كذلك كانت المؤسسات التعليمية في ذلك الوقت تعتمد على شخص واحد يجيد الكتابة والقراءة ويكون حافظاً للقرآن الكريم ولديه قدره على معرفة بعض الأعمال الحسابية والأولية، ولم تكن مدة الدراسة محدودة بمدة زمنية محددة وإنما ترجع إلى قدرة الصبي في التعلم وحفظ القرآن والسرعة في تعلم القراءة والكتابة والعلوم الأخرى، لذلك فإن مدة الدراسة لم تكن متساوية قد تكون سنة أو أكثر حتى ثلاثة سنوات، وإذ تبين أن الطالب متفوق ومتميز عن زملائه قد يلتحق بإحدى المدارس ليكمل تعليمه ولكن أعداد الطلبة المتفوقين كانت قليلة جداً (نعمة الله، ٢٠٠٤، صفحة ١٥٥).

لا توجد إحصائية وأعداد دقيقة عن أعداد الكتاتيب قديماً، إلا أن هناك أعداد مقاربه في ثمانينات القرن التاسع عشر وهي قرابة (٣٠٠) كتاب يتلقى نحو (٦٠٠٠) من الصبيان دروسهم فيها وهي مقسمة كالتالي (١٣٧) في بغداد و (١٠٧) في الموصل في حين كانت كانت في البصرة (٦٧) (نعمة الله، ٢٠٠٤، صفحة ١٥٥).

إن التعليم في الكتاتيب لم يقتصر على الذكور فقط، وإنما شمل تدريس البنات الصغار من خلال الملايات حيث أوكلت إليهم تلك المهمة، إذ وقع على عاتق الملايات تدريس بنات الأسر الفقيرة والمتوسطة للقرآن الكريم، فضلاً عن تدريسهم في الأشغال المنزلية واليدوية، إذ كانت الملايات تستعين ببعض النسوة ذات الخبرة لكي يتم تعليم البنات بعض المهن ومنها الخياطة والحيكة والتطريز، هذا من جانب أما الجانب الآخر والذي يخص الأسر الميسورة مادياً فقد كانت تلك الأسر تقوم بتخصيص بعض المعلمات في الكتاتيب لتدريس بناتهم، فقد ساعد ذلك الأمر إلى كثرة كتاتيب البنات ولاسيما في المدن الدينية والعتبات المقدسة، وذلك لوجود ملايات هناك، كانت العادة أن تجلب البنت معها حصيره من بيت أهلها لكي تجلس عليها، وتبقى الحصيره في بيت الملاية لاستعمالها يومياً، ومن أبرز الملايات التي ظهرت في مدن العراق، لا سيما في بغداد الملاية قنبوره والملاية أسماء الحاج حسن وغيرهما (العبيدي، ١٩٧٠، صفحة ٣٣).

تطورت الدراسة ومؤسساتها من خلال إنشاء المدارس الدينية والتي سبقت تأسيس المدارس الحديثة والتي كانت امتداداً طبيعياً للمدارس الدينية المعروفة مثل المدرسة النظامية والمستنصرية، إذ كانت لتلك المدارس الدينية أوقاف خاصة لها من أجل الانفاق عليها وعلى طلبتها واحتياجاتهم، وإن طبيعته الدراسة في تلك المدارس

كانت ذو طابع ديني ، اذ كانت مناهجها في الاغلب تدريس القرآن الكريم وعلوم الحديث فضلاً عن اللغة العربية والشعر العربي والفلسفة وعلم المنطق والفلك (احمد، ١٩٨٢، الصفحات ٢٦-٢٧).

سيطر السلاطين والولاة وابناء الاسرة الثرية على تأسيس تلك المدارس بدوافع عديدة منها الدافع الديني ، ان الدراسة في تلك المدارس كان لها شروط منها ان المتقدم يجب عليه اكمال تعليمه في الكتاب بالاضافة ان تلك المدارس لم يكن لها مدراء ومدرسين ثابتين ، ولم ياخذ اي اجور دراسية من الطلاب فضلاً عن ذلك لم يكن هناك موعد زمني محدد للتخرج ، بعد ان يتقن الطالب المناهج المقرره له يحصل بالمقابل على اجازة من اساتذته وشيوخه حيث يكون ذلك في احتفال رسمي يحضره الطلاب وجمهور من كبار القوم (عمر، ١٩٨٤، صفحة ٢٧٩).

انتشرت تلك المدارس في اغلب الولايات العراقية ، لاسيما في بغداد والموصل والنجف ، ان اعداد تلك المدارس لم تكن دقيقة ولكن اغلب المدارس ذكرت ان المدارس الدينية كان عددها في بغداد في بداية القرن العشرين حوالي (٢٦) مدرسة ثم ارتفع العدد ليصل الى (٣٢) مدرسة في عام ١٩١١ ، فضلاً عن ذلك كان هناك حوالي (٣١) مدرسة في الموصل في عام ١٨٩٩ ، وفي البصرة كان عدد المدارس الدينية قليلة اذ بلغ عددها حوالي (٣) مدارس فقط ، ان المدارس الدينية بدأت بالتراجع وعدم اقبال الطلاب اليها ، نتيجة لظهور مدارس حديثة ذات اختصاصات ادق ، ومع ذلك ظلت تلك المدارس تمارس دورها نتيجة لاهتمام بعض الاهالي بالجانب الديني ، وقدر عددها في اواخر العهد العثماني حوالي (١٤٩) مدرسة (عمر، ١٩٨٤، صفحة ٢٨٠).

تطور التعليم في الولايات العراقية واخذ جانب اخر مهم وهو التعليم الخاص بابناء الطوائف الاخرى ، اذ تولت بعض الدول رعاية خاصة بتلك الطوائف لاسباب عديدة ، حيث ظهرت هناك مدارس للطوائف الدينية الاخرى ومنها التبشيرية التي اهتمت فيها الدول الاوروبية ، عن طريق التنظيمات العثمانية وكانت تلك المدارس لها اساليب خاصة ترجع الى سياسة الدول للتوسع في الولايات العربية ومنها العراق ، استمرت الدول الاوروبية في استغلال التنظيمات العثمانية لتدخل في شؤون العراق عن طريق تأسيس المدارس اذا قامت طائفة الارمن الارثوذكس بانشاء من مدارس متعددة للبنين والبنات ، اذ تم تأسيس اول مدرسة للبنات في بغداد عام ١٨٥٣ وكان كادرها معلمتان ، حيث وصل عدد طالباتها الى ٤٠ طالبة في العام ١٨٩٣ ، اما مناهجها اقتصر على تعليم الطالبات القراءة والكتابة ، بالاضافة الى دروس الخياطة والتطريز واستمرت تلك المدرسة في عملها حتى عام ١٩٠٩ (العبيدي، ١٩٧٠، صفحة ٤٤).

لقد كانت فرنسا في مقدمة الدول الأوروبية التي استغلت التنظيمات ، اذ اوفدت الى العراق ارساليات تبشيرية متعددة ، اذ اتخذت من التعليم وسيلة لتحقيق اهدافها ، حيث أسست ارسالية الآباء الكرملين مدارس ابتدائية لتعليم البنين والبنات ، اذ افتتحت في العام ١٨٦٨ مدرسه اللاتين الاولى لتدريس البنات ، وتعد اول مدرسة من نوعها لتدريس البنات تقوم بتأسيسها البعثات التبشيرية في العراق ، حيث بلغ عدد طالباتها ٥٦ طالبة دراستهم كانت في النهار و ٦ طالبات درسوا مساءً ، وتآلف كادرها التدريسي من المديرية سورماية تويزية والراهبة البير دومينك والراهبة مس ادول وسور هنري ، اما مواد التدريس فقد شملت الجغرافية والرياضيات والبيانو والرسم وتدريس ماده اللغة العربية ، ثم اعقب ذلك افتتاح مدرسة البنات اللاتينية الثانية ومدرسة البنات اليتيمات ، ليصل عدد الطالبات تلك المدارس في عام ١٩٠٢ ٨٠٠ طالبة ، حيث قامت الراهبات الفرنسيات بادارة وتدريس تلك المدارس (العبيدي، ١٩٧٠، صفحة ٤٥).

اما ولاية الموصل فقد اخذت حيز مهم من جانب الدول الأوروبية ، اذ قامت طائفة الكلدان بانشاء ٢٠ مدرسة ابتدائية في اوائل القرن العشرين ، حيث كان من بينهم ثلاثة مدارس ابتدائية للبنات هي مار شيعا وكرمليس وتكليف ، اذ بلغ مجموع طالبات تلك المدارس ٩٩ طالبة عام ١٩٠٣ ، ان مناهج اغلب الارساليات التبشيرية شمل اللغة العربية والفرنسية والعبرية والتركية والحساب والجغرافية والاعمال المنزلية ، اذ ساهمت تلك المدارس في نشر الثقافة في البلاد وكان الاقبال عليها اكثر من المدارس الحكومية (حسن، ١٩٧٥، صفحة ٣٩٦).

في النصف الثاني من العهد العثماني، وبالتزامن مع محاولات الدولة العثمانية إجراء إصلاحات إدارية وتنظيمية، أنشئت بعض المدارس النظامية (الرشدية والإعدادية) لتقديم تعليم حديث يعتمد على مناهج تشمل العلوم الطبيعية واللغات الأجنبية إلى جانب المواد الدينية. رغم ذلك، كان عدد هذه المدارس محدوداً للغاية، وغالباً ما كانت تتركز في المدن الكبرى مثل بغداد والبصرة والموصل. كما واجه التعليم تحديات كبيرة، منها نقص الكوادر التعليمية المؤهلة وغياب البنية التحتية المناسبة، مما أدى إلى بقاء نسب الأمية مرتفعة بين السكان. هذا الوضع أرسى الأسس لتحديات تعليمية واجهها العراق في المراحل اللاحقة، ولكنه شكّل أيضاً بداية انفتاح نحو التعليم الحديث الذي ازدهر في العقود اللاحقة (هرشلاغ، ١٩٧٣، صفحة ٤٦) .

وفي عام ١٨٦٩ صدر في الدولة العثمانية نظام المعارف العمومية الذي طور التعليم في الولايات العراقية ، اذ شكل مجالس معارف في الولايات العثمانية كذلك نص هذا القانون الى تقسيم

الدراسة الى ثلاث مراحل وهي ابتدائية ثم متوسطة رشيدية واعدادية مع المدارس السلطانية والصنائع ودور المعلمين والمدارس العالية كذلك اهتم هذا القرار بالشروط والضوابط اللازمة لتشكيل المدارس المذكورة سابقاً، كان التعليم في العراق اثناء السيطرة العثمانية مركزياً ، اذ كانت وزارة المعارف هي الجهة المسؤولة عن وضع المناهج التعليمية وتأليف المناهج الدراسية وكذلك لها الحق الاشراف على جميع التفاصيل والانشطة في المدارس لجميع المراحل الدراسية (عمر، ١٩٨٤، صفحة ٢٨٠).

نلاحظ ان التعليم في العراق قبل الثورة الدستورية عام ١٩٠٨ ، ارتكز على الدراسة الدينية كما ذكرنا ، لذلك نجد ان السياسة التعليمية كانت غير مشجعة على تكوين نخبة مثقفة قادره على رفع المستوى الفكري في العراق ، ويرجع السبب الى ذلك لانها كانت ذات طابع أحادي التعليم المقتصر على التعليم الديني ، فضلاً عن الدعم المادي والمعنوي من قبل الولاة العثمانيين وهذا يعني امكانية تدخلهم في شؤون التعليم وسياسته.

ثانياً: التعليم في العراق المعاصر

بعد سيطرة القوات البريطانية على البصرة في نهاية عام ١٩١٤ قامت بسلسلة من الاجراءات والتغيرات الغاية منها تعزيز سيطرتها ، اذ كانت تهدف من تلك الاجراءات هي مجيء هنري دوبس الذي استلم مهام شؤون التعليم فضلاً عن مهام اخرى.

عند دخول القوات البريطانية وجدت مدارس في البصرة ومنها دار المعلمين وثلاثة مدارس ابتدائية ، بالإضافة الى الثانوية ، فضلاً عن المدرسة الامريكية ومدرسة الكلدان ومدرسة الكلدان الكاثوليك ، اذ لاحظت قوات الاحتلال ان المدارس في حالة صعبة جداً ، اذ لا يوجد فيها كتب ولا اثاث ولا لوازم مدرسية ، اذ تطلب اصلاح تلك المدارس مبالغ كبيرة لذلك لم تهتم بها لانها كانت عندها اهداف اخرى ، لذلك توجهت السياسة التعليمية في ذلك الوقت على اعطاء الاولوية الى تطين المواطنين وترسيخ اقدام الانكليز هناك ولم يكن لها نية في تقديم خدمات تعليمية في ذلك الوقت ويؤكد ذلك نائب الحاكم البريطاني ولسون ، بأن هناك قراراً في مجال التعليم سوف يؤجل الى تحقيق اهدافاً عسكريه في المنطقة (المرسومي، ١٩٨٦، صفحة ٧).

كان مدير المدرسة الامريكية يمتلك خبرة كبيرة في مجال التعليم ، لذلك اوعزت السلطات البريطانية من اجل الاستفادة من خبرته ، من اجل وضع خطط رئيسية لسياسة بريطانيا التعليمية هناك ، بعد دراسة لواقع التعليم قدم دوبس ملاحظات عديدة حول التعليم في مذكرة رفعها الى الحاكم العسكري في ١٥ شباط عام ١٩١٥ انتقد من

خلال المذكرة سياسة التعليم التي كانت متبعة من قبل العثمانيين ، اذ بين ان معظم المعلمين كانوا من الاتراك وكانت تدفع لهم مرتبات عالية لا تتناسب مع اختصاصتهم واوقات دوامهم التي لا تتجاوز ساعتين يومياً ، كذلك تردي الخدمات وذلك الامر دفع الاهالي لعدم ارسال ابنائهم لتلك المدارس (احمد، ١٩٨٢، صفحة ٧٢) .

اتبعت سلطات الاحتلال سياسة جديدة في التعليم من خلال استخدام اللغة العربية في المدارس الابتدائية ، في حين يكون التدريس في المراحل الدراسية الاخرى باللغة الانكليزية وكانت هناك اقتراحات لتدريس اللغة الاخيرة الى جنب العربية ، اذ حاولت سلطات الاحتلال كسب التلاميذ للالتحاق بالمدارس الرسمية وقد تبين ذلك عن طريق الاهالي الذين كان لديهم الرغبة لتعلم ابنائهم اللغة الانكليزية ، وذلك لاغراض تجارية (احمد، ١٩٨٢، صفحة ٧٠).

اتبعت السلطات البريطانية نظام الجماعة وتجنبت نظام الصفوف ، وكان نظام الجماعة معمولاً به في المدارس الامريكية ، اذ كان لهذا النظام فوائد عديدة منها تقدم للطالب المادة التي تلائمه وطبقاً لقابليته فيجوز لطالب اللغة الانكليزية في الصف المتقدم ان يدرس الهندسة في صف ادنى ، لم تهتم سلطات الاحتلال الى المدارس الثانوية ، اذ تبع نظامها الى مدرسة الرجاء العالي الامريكية ، اذ ركزت السلطات الى المدارس الابتدائية واعتبرتها الركيزة الاساسية وارادت توحيدها على الوجه الاكمل ، ومن النظر ومتابعه التعليم في المراحل الاخرى (ايرلند، ١٩٤٩، صفحة ٨٩).

اما الاجور الدراسية والتي فرضت على الطلاب ومقدارها روبية واحدة لكل تلميذ في المدارس الرسمية ، فضلاً عن اعفاء الطلبة من شريحة الفقراء ولكن بشرط موافقة الضابط السياسي على ذلك ، كما الملاكات التدريسية لم تكن كافية للمدارس الابتدائية التي كانت السلطات البريطانية تنوي افتتاحها ، اذ تم الشروع في توفير العدد الكافي من المعلمين من خلال اعدادهم عن طريق دورات تدريبية ، وكان للمدرسة الامريكية في البصرة الدور المباشر في اعدادهم مقابل مساعده مالية مقدارها (٥٠٠٠) تم تقديمها الى المدرسة ، وقد اختصرت الدراسة في الدورة لاعداد المعلمين على تدريس اللغة العربية والانكليزية ، بالاضافة طرائق التدريس والتي لها اهمية كبيرة في ذلك الامر (احمد، ١٩٨٢، صفحة ٧٠).

لم يكن العدد كافي من قبل المعلمين الذين انضموا الى دوره ، على اثر ذلك لجأت قوات الاحتلال البريطاني الى الرجوع الى الاسرى الذين جمعتهم من المناطق والذين لديهم خبرات ومتعلمين ، فضلاً عن الاستعانة ببعض الشباب المتعلمين الذين اخرجوا من وظائف مختلفة ، اذ تعاون هؤلاء مع القوات من اجل فتح مدارس رسمية في البصرة.

بعد ان تخرج عدد من المعلمين بعد انتهاء الدورة التدريبية ، قامت سلطات الاحتلال بفتح مدرستين ابتدائيتين الأولى في البصرة والثانية في ابي ابي الخصيب في شهر تشرين الاول من عام ١٩١٥ ، وقد بلغ عدد طلاب المدارس التي ذكرت حيث كان عدد المدرسة الأولى حوالي (٦١) تلميذ و (٥٧) تلميذ في المدرسة الثانية ، فضلاً على ان اعداد المعلمين لكلاً المدرستين بلغ اربعة معلمين (احمد، ١٩٨٢، صفحة ٧٧).

بعد هذه التجربة التي اثبتت نجاحها ، قامت قوات الاحتلال بفتح دورات اخرى للمعلمين، وذلك من اجل فتح مدارس اخرى ترسخ نفوذها ، اذ ساعد ذلك على فتح مدرسة ابتدائية في الزبير في شهر حزيران عام ١٩١٦ ، اذ كان على التلاميذ تلك المدرسة حوالي (٣٥) تلميذ ، فضلاً عن الملاك التعليمي للمدرسة كان ثلاثة معلمين اثنين منهم درسوا اللغة العربية والآخر درس اللغة الانكليزية ، وتم تخصيص مبلغ مالي لتلك المدرسة قدره ٤٠٦٠ روبية ، كما ازدادت اعداد المدارس نظراً لتغير سياسة التعليم عن العهد العثماني ، اذ افتتحت مدرسة ابتدائية في شهر تشرين الاول من عام ١٩١٦ في مدينة الناصرية ، وكانت تلك المدرسة بجهود من الاهالي حيث رفضت سلطة الاحتلال افتتاح مثل هذه المدارس ، وذلك لعدم وجود مائة اللغة الانكليزية في منهاجها ، فضلاً عن انها لم تدعم سياستها وبعد الاتفاق مع سلطة الاحتلال تحولت الى مدرسة رسمية وعين لها معلم لغة انكليزية ، حيث بلغ عدد تلاميذ تلك المدرسة في بدايه فتحها (٤٨) تلميذ ثم زاد ذلك العدد في العام المقبل ليصبح (١٢٦) تلميذ (احمد، ١٩٨٢، صفحة ٨٠).

وتنفيذاً لسياسة الاحتلال التعليمية اصبح فتح المدارس في ازدياد ، لاسيما بعد ان فتحت مدرسة في قلعة صالح في شهر حزيران ١٩١٧ ، استمر الحال كما هو عليه في فتح مدارس اخرى لعام ١٩١٨ ومنها في مناطق الشطرة وسوق الشيوخ وعلي الغربي (الهالي، ١٩٥٩، صفحة ٤٦).

نظراً لارتفاع عدد المدارس عملت سلطات الاحتلال الى رفع اعداد الملاكات التدريسية في المدارس الابتدائية ، اذ جرى افتتاح مدرسة عالية وقد اعطيت اسم دار المعلمين العليا في تموز لعام ١٩١٨ ، وكانت تعطى دروس في اللغة العربية والانكليزية ومواد صحية تربية واخلاق ، اما التعليم الثانوي لم تهتم به سلطات الاحتلال وربما يرجع الى اسباب متعددة منها ارادت كسب جيل جديد من خلال تلاميذ الابتدائية ، وهذا الأمر ادى الى اقتصار ذلك التعليم الى المدارس الاهلية والتبشيرية ، لاسيما مدرسة الاليناس الاسرائيلية والمدرسة الامريكية في البصرة (الهالي، ١٩٥٩، صفحة ٤٧).

الجانب النسوي لم يتلقى اهتمام من قبل سلطة الاحتلال واقتصر ذلك على المدارس الاهلية والاجنبية، فضلاً عن السماح للبنات الدراسة في مدرسة القرنة من خلال فتح صف لدوام البنات فيها.

اما الجانب الإداري اعطي الى دائرة عرفت بأسم دائرة معارف البصرة في عام ١٩١٧ ، وتكونت من مجلس يدعى مجلس المعارف اوكل اليه مهمة الاشراف على شؤون المعارف في المنطقة وتم اختيار جون فان ايس لرئاسة المجلس وذلك لمعرفته وخبرته في التعليم وكذلك بطبيعة احوال السكان ، وقد استمر في هذا المنصب حتى السيطرة البريطانية على بغداد في شهر اذار من عام ١٩١٧ بعدها الحقت البصرة بنظارة المعارف في بغداد في عام ١٩١٨ (لونكريك، ١٩٨٨، صفحة ١٥٤).

كانت بغداد في نهايه الحكم العثماني لديها (٧١) مدرسة ابتدائية ومدرسة ثانوية واخرى للصناعة ودار المعلمين وكلية الحقوق ، بعد ذلك قامت سلطة الاحتلال بفتح دائرة المعارف ، حيث كانت الحاجة الى المعلمين كبيرة لذلك فتحت دورات في دار المعلمين مدتها ثلاث اشهر، وسرعان ما كانت هناك مشكلة وهي نقص الكادر التدريسي الذي شمل ثلاثة منهم سوريين وواحد عراقي ، فضلاً عن مدرس من المدرسة الامريكية درس مادة الطرائق ، اما موضوعات التدريس للطلبة كانت متنوعة منها التاريخ الاسلامي والاوربي الانكليزية والرياضيات والطبيعيات ، بعد التغير الاوضاع ادى ذلك الى فتح مدارس منها في الراشدية والديوانية وكربلاء والمحمودية والخالص وطوريج والهندية ، وقد اصبحت تلك المدارس رسمية بعد ان تم تعيين لها كادر تعليمي بعد ان ازداد عدد المعلمين من خلال الدورات التي تم ذكرها ، ان النظام الذي كان سائداً آنذاك هو نظام الصفوف والذي ينص عدم نجاح طالب الى صف اخر مالم ينجح في نهاية السنة (لونكريك، ١٩٨٨، صفحة ١٥٧).

نلاحظ ان التعليم خلال فترة السيطرة البريطانية لم يشهد تحسن ، اذ اتجهت قوات الاحتلال البريطانية الى تثبيت دعائم سيطرتها على البلاد ، واقتصر دعمها على مدارس خاصة لاسيما منها مدارس الارساليات التبشيرية والطوائف الاخرى وذلك لاسباب خاصة بها (الهالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩١٨، ١٩٧٥، صفحة ٦٠).

ايضا شهدت مدة السيطرة البريطانية تأسيس عدد من المعاهد الصحية في العراق ، وكان السبب من وراء ذلك تدهور الاوضاع الصحية في العراق وانتشار الأمراض، وكانت تلك المعاهد مستقلة عن المستشفيات ، ومنها المختبر المركزي الملحق به معهد باستور عام ١٩١٨، والذي كان يعالج داء الكلب ، فضلاً دار التمريض بالعام نفسه ، كذلك كان هناك معهد استحضار اللقاح ضد مرض الجدري ايضاً في العام ١٩١٨ ، كما فتح معهد الاشعة رونتكن والمختبر الكيميائي في العام ١٩١٩ ، وهذه المعاهد الطبية تعتبر خطوه نحو الامام في مجال التعليم (الهالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩١٨، ١٩٧٥، صفحة ٦٦).

بعد تشكيل الحكومة الوطنية وفتح وزارة المعارف ، فتح لها اقسام في اغلب مناطق العراق على اثر ذلك فتحت مدارس جديدة من المدرسة الجعفرية التي استفاد منها غير المسلمين كذلك تم قبول الطلاب من اليهود في المدارس الرسمية وقد افادت تقرير اعوام ١٩٢٢ حوالي (٤٢٨) من الذكور واناث (٥٩٢) ، كذلك اصبح دور للمدارس اليهودية في العراق وبمساعدة البريطانيين ، وذلك لنشر الفكر اليهودي ، اذ تأسست في البصرة في اذار ١٩٢٢ الجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين (الجشعمي، ٢٠١٢، الصفحات ١٠-١١).

اما تعليم البنات بشكل منفرد بدأ في الثلاثينات ، اذ انشئت اول ثانوية للبنات في عام ١٩٣٠ كذلك تم انشاء اول معهد للفنون الجميلة في بغداد في عام ١٩٣٢.

ابتدأ العام الدراسي ١٩٣٢-١٩٣٣ بتطبيق المنهج الثانوي الجديد ، على اعتبار الدراسة الثانوية خمس سنوات ثلاثة متوسطة واثنان ثانويه ، وفي نفس العام الدراسي كان هناك دور المعلمين والمعلمات وكان هناك ايضا في نفس العام الدراسي تعليم عالي يضم كلية الحقوق وكلية الطب ، وفي عام ١٩٣٦ تم فتح كلية الصيدلة ، وفي عام ١٩٣٧ تم فتح دار التدريب الرياضي (الحسن، ٢٠١١، الصفحات ٢٦-٢٧).

في ١٩٤٠-١٩٤١ تم فتح مدرسة للمتفوقين للطلاب في جميع انحاء العراق بأسم كلية الملك فيصل الاول ، وفي عام ١٩٤٢-١٩٤٣ افتتح معهد التربية البدنية وذلك لحاجة المدارس الى الرياضة ، ثم تطور التعليم في العراق وازدادت الحاجة الى فتح دور معلمين في مناطق جديدة ، اذ افتتح في عام ١٩٤٤-١٩٤٥ في المحاول والحلة وبعقوبة وكانت الغاية من ذلك تطور التعليم في الريف (رضا، ١٩٦٦، صفحة ١٧٩).

مع قيام النظام الجمهوري في العراق عام ١٩٥٨، اذ حدثت تغيرات في العراق ليس سيلسية فقط وانما شملت جميع مجالات الحياة ومن بينها التعليم ، حيث شهد التعليم تطوراً ملحوظاً نتيجة السياسات الإصلاحية التي هدفت إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الوطنية. وذلك عن طريق قانون وزارة التربية والتعليم لعام ١٩٥٨ الذي من خلاله تم الحاق شؤون المدارس الابتدائية بالادارة المحلية بما يخص تأسيس المدارس الجديدة والاشراف على نشر التعليم الابتدائي (المحمداوي، ٢٠١٨، صفحة ٢١٠).

تم التركيز على تعزيز التعليم الابتدائي وجعله مجانياً وإلزامياً للأطفال، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس. كما عملت الحكومة على إنشاء عدد كبير من المدارس في المدن والأرياف، سعياً لسد الفجوة التعليمية بين المناطق الحضرية والريفية. تم أيضاً تطوير المناهج الدراسية لتواكب متطلبات العصر، مع التركيز على القضايا الوطنية والعلوم الحديثة، مما ساهم في تحسين جودة التعليم (المحمداوي، ٢٠١٨، صفحة ٢١٥).

لذا كان مفتاح أحداث أي نهضة أو تغير جذري سواء أكان إجتماعياً أم اقتصادياً وحتى سياسياً هو نشر التعليم وتوسيعه بشكل يستوعب كل الأعمار ، مما يساهم في القضاء على هذه العادات القديمة ، لذا فانه بعد الثورة اتسع التعليم أفقياً وعمودياً وتغيرت فلسفته وأهدافه واتجاه الأوضاع الوطنية الجديدة ، وانتشرت الدعوات لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ، حيث ان هدف الثورة هو تحقيق نقلة نوعية في المجتمع عن طريق نشر التعليم في جميع أنحاء العراق ، لان قادة الثورة وضعوا نصب أعينهم أن أي عملية بناء للوضع الجديد في العراق يجب ان تبدأ بالإنسان العراقي الذي عاش الحرمان والفقر والمرض والجهل، فعند توفير فرصة التعليم لكل مواطن فأن ذلك يخلق منه مواطن قادر على بناء وطنه وتنميته ووضعه في الطريق الصحيح للتقدم.

لقد تطورت كل مرافق التعليم خلال هذه الفترة تطوراً بالغاً وانعكس في جميع مراحلها، وقد تعاظم الأنفاق على الخدمات التعليمية بشكل كبير ففي عام ١٩٥٨ كانت ميزانية التعليم تبلغ (٧ ، ١٥) مليون دينار، ارتفعت خلال عشر سنوات إلى (٢ ، ٥٥) مليون دينار في عام ١٩٦٨، فيما يتعلق الأمر بالتعليم الابتدائي كان العمل يجري على جعل التعليم إلزامياً وشاملاً للإناث والذكور ، غير ان ذلك كان يعيقه عدم توفير الإمكانيات لذا كانت السياسة التعليمية تقوم على مبدأ قبول أي طفل بلغ سن الدراسة الابتدائية دون وضع أي شروط أو إجراءات روتينية قد تعيق دخول الأطفال إلى المدارس (المحمداوي، ٢٠١٨، صفحة ٢٢٠).

ويمكن اعتبار التوسع في إنشاء المدارس من اكبر الإنجازات ، وكانت هذه المباني تعتمد على أن تستوعب أعداد متزايدة من التلاميذ ، كما زادت ميزانية وزارة التربية في السنة الأولى للثورة فقط بمقدار الثلث ، وتوسع التدريس في المدارس ولاسيما في المدن مرتين في اليوم، مرة خلال النهار ومرة في المساء لتتمكن كل مدرسة من استيعاب عدد اكبر من الطلبة ، كما وجهت الدعوة لطلب مدرسين من البلدان المجاورة وعلى الأخص من مصر لسد النقص في إعداد المدرسين في العراق ، كما كانت هناك المدارس الأهلية (الخيكاني، ٢٠١٧، صفحة ٦٥).

لقد كان للوضع السياسي والصراع على الساحة السياسية تأثيراً سلبياً في مسيرة العملية التعليمية رغم ما تحقق من إنجازات في مجال توفير الفرص التعليمية في كل مراحلها ، فقد عرقل الصراع السياسي تنفيذ الكثير من الخطط والمشاريع منها مشروع مكافحة الأمية ومشروع التعليم الابتدائي الإلزامي والتوسع في مشروع التغذية المدرسية وتطوير مستويات التعليم بمراحلها كل ، كما انسحب الصراع أيضاً على الأجواء التعليمية فانشغلت الهيئات التعليمية في صراعات داخلية في كثير من المدارس والمعاهد مما ترك أثراً سلبياً على علاقات المعلمين وعلى المستوى التعليمي والنتيجة التربوية (الخيكاني، ٢٠١٧، صفحة ١٢).

ورغم بعض المعوقات إلا أن التوسيع في مجال التعليم وإتاحته أمام الجميع وبناء الجامعة الجديدة اسهم في نشر الثقافة وزيادة إعداد المعلمين ، كما أن فتح المجال أمام حرية التعبير والنشر اسهم في زيادة إعداد الكتاب والكتب المطبوعة والمتاحة أمام الجميع مما اسهم في نشر العلوم والأفكار الاجتماعية المتميزة خلال تلك الفترة .

تراجع التعليم في العراق خلال المدة التاريخية ١٩٦٣-١٩٦٨ ، وذلك بسبب احداث العراق السياسية ، ومن اجل تحسين الوضع التعليمي في العراق تم وضع مشروع الخطة الخمسية ١٩٦٥-١٩٧٠ ، اذ استهدف تلك الخطة التوسع في التعليم الابتدائي وجعله إلزامياً في تلك المرحلة للبنين خلال سنوات الخطة ومن ثم ينفذ امر الالزام لتعليم البنات في السنوات العشر المقبلة ، فضلاً عن الاهتمام بالتعليم العام مع اضافة عام دراسي ثالث الى مرحلة الاعدادية عام ١٩٦٧-١٩٦٨ وعدت السنة الاولى من تلك المرحلة عامة لجميع الطلبة على ان تنقسم ابتداءً من السنة الثالثة الى فرعين هما ادبي وعلمي ، اما التعليم المهني فلم يشهد اي تحسن او تغير في مؤسساته او محاولة التوسع فيه ، وانما كان الاهتمام على مجال التعليم العام بالمقابل اهمل الجانب المهني للتعليم (البزاز و اخرون ، ١٩٩٥ ، صفحة ٢٩٣).

في العقود التالية، وخاصة خلال السبعينيات، شهد العراق قفزة نوعية في قطاع التعليم نتيجة للطفرة النفطية التي وفرت موارد مالية كبيرة للدولة. استثمرت الحكومة في بناء الجامعات وتوسيع التعليم العالي، مما أدى إلى زيادة عدد الخريجين في مختلف التخصصات. كما تم تعزيز دور المرأة في التعليم، إذ ارتفعت نسبة الفتيات الملتحقات بالمدارس والجامعات. ومع ذلك، تأثر قطاع التعليم بشكل كبير في العقود اللاحقة بسبب الحروب والحصار الاقتصادي خلال التسعينيات، مما أدى إلى تدهور البنية التحتية التعليمية وانخفاض مستويات الجودة، وهو ما ترك أثراً سلبياً على نظام التعليم في العراق (البزاز و اخرون ، ١٩٩٥ ، صفحة ٢٦٥).

الخاتمة

- ١- اقتصر التعليم في البداية على المدارس الدينية ، وذلك لتعليم ابناء الولايات العراقية أمر الدين الاسلامي والقرآن الكريم ، اذ كانت تلك المدارس ملحقة بالمساجد والجوامع العامة.
- ٢- أثرت التنظيمات والاصلاحات العثمانية ، والتقرب مع الغرب الى فتح مدراس جديدة مختلفة عن المدارس القديمة الكتاتيب ، وكانت تلك المدارس تعتمد على اساسيب عديدة ، لاسيما منها الارساليات التبشيرية وغيرها ، اذ اصبح لتلك الارساليات اطماع في العراق بسبب موقعه الجغرافي المهم.

٣- شهد العام ١٨٦٩ تغير في تاريخ التعليم في العراق ، وذلك بتوالي الوالي مدحت باشا الولاية ولمدة ثلاثة سنوات ، اذ كان من زعماء حركة الاصلاح الحديث في الدولة العثمانية ، اذ أمر بفتح مدارس جديدة فضلاً عن اهتمامه بجوانب التعليم بكافة مجالاته.

٤- تراجع التعليم في العراق بعد السيطرة البريطانية بالرغم من الدعاية البريطانية بشأن التعليم ، بقي الحال نفسه حتى بعد تشكيل الحكومة العراقية في عام ١٩٢١ ، والسبب لتراجع التعليم يعود الى ضعف ميزانية وزارة المعارف خلال مدة العشرينيات، اذ لم تستطع تلبي حاجات التعليم في العراق انذاك.

٥- كان التعليم ضمن ابرز اتجاهات الحكومة خلال العهد الملكي والجمهوري لغرض النهوض بالتعليم وتنمية الانسان العراقي بما يتوافق مع التطور العالمي .

المصادر

- ١- كريم، صموئيل نوح، ١٩٧٣ ، السومريون (تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم) ترجمة فيصل الوائلي ، وكالة المطبوعات ، الكويت.
- ٢- النعيمي، شيماء علي احمد عبد الرزاق، ٢٠٠١، المناهج التعليمية في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادب ، جامعة الموصل.
- ٣- لوكاس، كرستوفر ، ١٩٨٠، حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم ، ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة، الموسوعة الصغيرة ٦١، منشورات دار الجاحظ ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد.
- ٤- الهلالي، عبدالرزاق، ١٩٥٩، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، مطبعة المعارف، بغداد.
- ٥- نعمة الله، ابراهيم محمد عبداللطيف، ٢٠٠٤، الرملة في اواخر العهد العثماني ١٨٦٤-١٩١٤، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة.
- ٦- العبيدي، غانم سعيد، ١٩٧٠، التعليم الاهلي في العراق في مرحلتيه الابتدائية والثانوية تطوره ومشكلاته، مطبعة الادارة المحلية، بغداد.
- ٧- احمد، ابراهيم خليل، ١٩٨٢، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة.
- ٨- عمر، عمر عبدالعزيز، ١٩٨٤، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦-١٩٢٢، دار النهضة العربية، لبنان.

- ٩- حسن، جاسم محمد، ١٩٧٥، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- ١٠- هرشلاغ، ١٩٧٣، مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط، ترجمة: مصطفى الحسيني، بيروت.
- ١١- المرسومي، غانم دحام فهد، ١٩٨٦، التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- ١٢- ايرلند، فليب، ١٩٤٩، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت.
- ١٣- لونكريك، ستيفن همسلي، ١٩٨٨، العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة حسام، بغداد، ج ١.
- ١٤- الهلالي، عبدالرزاق، ١٩٧٥، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩١٨، مطبعة المعارف، بغداد.
- ١٥- الجشمعي، سهير هاتف محمد، ٢٠١٢ تطور التعليم الصحي في العراق الكلية الملكية أنموذجا ١٩٢٧-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية بنات، جامعة بغداد.
- ١٦- الحسن، حيدر غانم عبد، ٢٠١١، موقف المجلس النيابي العراقي من حركة التعليم في العراق ١٩٢٥-١٩٣٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة.
- ١٧- رضا، محمد جواد، ١٩٦٦، التعليم الثانوي، مطبعة المعارف، بغداد.
- ١٨- المحمداوي، غصون مزهر حسين، ٢٠١٨، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، دار الحداثة، بغداد.
- ١٩- الخيكاني، يعقوب حبيب ابراهيم، ٢٠١٧، التعليم في مدينة الحلة ١٩٦٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧.
- ٢٠- البزاز، حكمت عبدالله وآخرون، ١٩٩٥، ملامح التربية والتعليم في العراق في القرن الحادي والعشرون.